"AL" AL-DAKHILIYAH 'ALA AL-ASMA': DIRASAH TAHLILIYAH NAHWIYAH FI SURAH YASIN

Ubaidillah

ubaidillah@uin-suka.ac.id
Faculty of Adab & Cultural Sciences UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta

Abstract: This research discusses *Nahwu* that can help improve the understanding of the Qur'an, especially the *surah Yaasin* in which the type of "Al" is studied and its functions, because most people assume "Al" that entered onto *Ism* has no other types and function except for definition only. The researcher uses interpretive approach to recognize the types of "Al" and its functions. The study concludes that "Al" entering onto *Ism* consists of two types and the functions vary according to the different types, but the most predominant appears from the meaning of speech is not referring to the literal meaning.

Keywords: context, particle al, nahwu

مقدمة

لو تأملنا اللغة العربية شفوية كانت أوتحريرية لوجدت حروف أل فيها وتكون قبل الإسم دوما وقد تأتي قبل الفعل المضارع وهذا شاذ ولا يكون إلا في الشعر. ومن الطبعي أن لها أنواع وفوائد متنوعة. بناء على ذلك فأراد الباحث أن يبحث في أنواع أل الداخلة على الأسماء وفوائدها الموجودة في القرآن الكريم. وهذه الدراسة من الدراسات في محاولة تفسير معانيه المخصوص في دراسة نحوية. وانحصارا على البحث فحدده في سورة يس فحسب. وأمّا المسألة المبحوثة فهي أنواع حروف أل الداخلة على الأسماء وفوائدها في سورة يس.

بناء على تحديد المسألة السالفة الذكر فإنّ أغراض هذا البحث هي معرفة أنواع أل الداخلة على الأسماء في تلك السورة وفوائدها. وأمّا فوائد هذا البحث فهي زيادة فهم القرآن على الأخص ما تحتوي عليه سورة يس من أنواع أل وفوائدها فيها لأنّ معظم المجتمع يظن أنّ أل الداخلة على الاسم ليس لها أنواع وفوائد أخرى إلا للتعريف فقط.

أ. حروف أل في نظرية علم النحو

إنّ الدراسة عن حروف أل في هذا الصدد تستخدم النظرية النحوية وهي علم من العلوم العربية يبحث في القواعد التي يعرف بها أحوال الكلمات العربية من إعراب وبناء.[1] وفي اللغة العربية تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أنواع اسم وفعل وحرف. فمن إحدى الدراسات عن الحروف دراسة حروف أل ألتي هي حرف من حروف ثنائية تتكون من الألف واللام وتدل على المعنى في الإسم[2]

وانقسمت حروف أل إلى عدة أقسام منها أل الأصلية أو المعرفة وأل الزائدة وأل الموصولة.[3]

---

[1] أحمد الهاشمي أحمد الهاشمي, *القواعد الأساسية للغة العربية*, (بيروت: دار الكتب العلمية, بدون السنة), ص. 7

[2] أنظر جلال الدين الشيوطي, *الأشباه والنظائر*, المجلد الأول, الجزء الثاني, بيروت: دار الكتب العلمية, ص. 16-17

[3] عباس حسان, *النحو الوافي؛ مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*, الطبعة الخامسة, الجزء الأول, (مصر: دار المعارف), ص. 423.

والأصـلية هي التي دخلت على الاسـم فتفيده التعريف وانقسم هذا النوع إلى نوعين وهما أل العهدية وأل الجنسية.

وأمّا أل العهدية فهي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معينا بعد أن كان مبهما شائعا[4] ولها ثلاث فوائد وهي:

1. أل للعهد الذهني وهي ماكان مصحوبها معهودا في الذهن,[5] نحو حضر الأستاذ. كون أل في "الأستاذ" حينما معهود في ذهن المتكلم والمخاطب من هو الأستاذ المدلول عليه.
2. أل للعهد الذكري وهي الداخلة على لفظ سبق ذكره نكرة في خلال الكلام السابق[6] نحو (كَمَا أَرْسَلْنَاَ إِلىَ فِرْعَوْنَ رَسُوْلاً * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُوْلَ)[7]
3. أل للعهد الحضوري وهي ما يكون مصحوبها حاضرا خلال الكلام[8] نحو (اليوم أكملت لكم دينكم).[9] ومثل ذلك أن ترى صائدا يحمل بندقيته فتقول له 'الطائر' أي أصبْ الطائر الحاضر وقت الكلام. وتقع أل في صدر الكلمات بعد أسماء الإشارة, نحو جاءنى هذا الرجل وبعد "أي" في النداء, نحو يآيها الرجل.[10]

وأمّا أل الجنسية فهي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تفيد العهد[11] ولها فائدتان وهما:

1. أل الاستغراقية إمّا أن تكون لاستغراق جميع أفراد الجنس وهي ما تشمل جميع أفراده كقوله تعالى خلق الإنسان ضعيفا أي خلق كلّ إنسان ضعيفا وإمّا لاستغراق جميع الخصائص, مثل "أنت الرجل" أي اجتمعت فيك كلّ صفات الرجال[12] وأزادها الهاشمى في "جواهر البلاغة" أنها إما لاستغراق جميع أفراد الجنس مقيدا, نحو جمع الأمير التجار وألقى عليهم نصائحه أي جمع الأمير ((تجّار مملكته)) فحسب.[13] وعلامتها صالح وقوع "كلّ" موقعها كما في الأمثلة السابقة.
2. أل الحقيقة وهي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته بقطع النظر عمّا يصدق عليه من أفراده. ولذلك لا يصح حلول "كلّ" محلها, نحو الإنسان حيوان ناطق أي حقيقته أنه عاقل مدرك وليس كلّ إنسان كذلك.[14]

وأمّا أل الزائدة فانقسمت إلى اللازمة على سبيل المثال: الذي, الإثنين, الآن, العُزَّ وغير اللازمة على النحو: خليفة جعفر المنصور وبنات الأوبر.

وهذا النوع الثانى إما لا تكون فيه فائدة إلاّ زيادة فحسب وإمّا له فوائد متنوعة منها:

1. للمح المعنى الأصلي أي ما يكون ذلك في العلم المنقول من المشتاقات كالمنصور, الرشيد, الفاضل وما إلى ذلك.
2. للغلبة على سبيل المثال "مدينة" بعد ما تزاد أولها أل فتكون "المدينة" التى هي مدينة خاصة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المدينة المنورة.
3. لضرورة الشعر, مثلا:

---

[4] عباس حسّن, *النحو الوافي ؛ مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*, الجزء الأول, (مصر: دار المعارف), ص. 423.

[5] أحمد الهاشمي, *المصدر السابق*, ص. *111*.

[6] *المصدر السابق*

[7] سورة المزمل: 15–16

[8] مصطفى الغلاييني, *المصدر السابق*, ص. 148.

[9] سورة المائدة: 3

[10] عباس حسّن, *المصدر السابق*, ص. 425.

[11] *المصدر السابق*

[12] مصطفى الغلاييني, *المصدر السابق*, ص. 148.

[13] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*, (إندونيسيا: إحياء الكتب العربية, 1960), ص. 134

[14] مصطفى الغلاييني, *المصدر السابق*, ص. 148.

4. وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقِلاً # ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

إنّ كلمة بَنَاتِ الأَوْبَرْ علم جنس وتلفظها العرب بدون أل ولكن تزاد أل فيها اضطرارا للشعر.

وأما ال الموصولة فهي الداخلة على الصفة الصريحة ولا تفيدها التعريف لتضمنها معنى الذى أو التي أو ما أشبه ذلك من الموصولات وكما عرفنا أن تعريف الموصول بالصلة فتكون زائدة وأمّا الصفة الصريحة الداخلة عليها أل فهي:

1. اسم الفاعل نحو جاءني الراكب الجوالة أي الذي ركب الجوالة
2. اسم المفعول نحو رأيت المظلومة أي التي ظُلمت.

وزيدت أل الموصولة في:

3. الصفة المشبهة نحو جاء الحسن وجهه أي الذي حسن وجهه
4. صيغة المبالغة نحو مررت بالشكور أي الذي يشكر كثيرا

وكل منها يصير موصولا بشرط أن لا يراد بها العهد أو الجنس.

وقد تدخل أل الموصولة في فعل المضارع. ومن أمثالها كقول الفرزدق في شعره:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته # ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي الذي ترضى حكومته وهذا شاذّ من أن نجدها في كلام العرب.

ب. منهج البحث

من الجدير بالعلم أنّ استعمال المنهج في كل بحث علمي مهم جدا حتى يكون البحث العلمي منظماً وموجهاً. بناء على ذلك فإنّ الباحث يستخدم عدة مناهج كما يلي:

1. طريقة جمع البيانات

وأمّا طريقة جمع البيانات فيه فتستخدم المنهج التوثيقي الذي يقوم به الباحث عن طريق تفتيش البيانات المدوّنة ككتب أو مجلات أو وثائق أو قوانين أو كتابة يومية وما إلى ذلك.[15]

2. طريقة تحليل البيانات

إنّ تحليل البيانات نظريةً هو عملية التركيب والتفصيل والبحث عن النمط أو الموضوع باستخدام البيانات الموجودة لفهم معانيها.[16] وأمّا طريقة تحليل البيانات في هذا البحث فيستحدم الباحث منهجا تفسيريا وهو العمل بإعادة بناء النصوص أو ترجمتها مع تعمق فيما فيها لأجل الحصول على المعنى والهدف على سبيل الخاص.[17]

د. أل الداخلة على الأسماء في سورة يس

كما ذكر فيما سبق أنّ أل الداخلة على الأسماء لها أنواع متنوعة قد تكون للتعريف أو للزيادة أو للموصول. ومن الأنواع ظهرت كذلك فوائد متنوعة وبناء على هذا أراد الباحث أن يحلل أنواعها وفوائدها استخداما النظريات الآنفة الذكر. فأمّا أنواعها وفوائدها فقابلة للنظر إلى التحليل التالى.

أ. أل المعرفة

أل المعرفة في سورة يس تبلغ خمسة وخمسين حرفا وانقسمت إلى أل العهدية والجنسية.

[15] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), hal. 135

[16] Lexy J. Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Remaja Karya, 1989), hlm. 4-8

[17] Anton Baker, *Metodologi Penelitian Filsafat,* (Yogyakarta, Kanisius, 1990), hlm. 14.

فأمّا أل العهدية فتكوّنت من سبعة وثلاثين (37) حرفا منها:

1. (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) (الآية: 3)

كلمة "المرسلين" في هذه الآية أصله الذين يُرسلون وكأن أل فيها أل الموصولة ولكن معناها تدل على ما يعرف في الذهن أنها المرسلون من ربّ العالمين لهداية الخلق,[18] إذ أل فيه من أل العهدية وفائدتها للعهد الذهني.

2. (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) (الآية: 5)

إن أل في كلمة العزيز أل العهدية وفائدتها للعهد الذهني لأنها معهود في الذهن من أسماء الحسنى لله جلا شأنه.

3. (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)(الآية: 7)

القول هنا بمعنى عذاب النار على أكثر هؤلاء المشركين[19] فإذا أل فيه أل العهدية وفائدتها للعهد الذهني.

4. (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) (الآية: 8)

أل في الأذقان كذلك أل العهدية وفائدتها للعهد الذهني لأنه بمعنى أذقان الكفار.

5. (إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) (الآية:11)

والمراد بالذكر القرآن الكريم وأمّا المراد بخشية الرحمن بالغيب خشيته تعالى من وراء الحجاب وقبل انكشاف الحقيقة بالموت أو البعث,[20] وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنّ أل التي دخلت على جميع الأسماء أل العهدية وفوائدها جميعها للعهد الذهني.

6. (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ)(الآية: 13)

قال جميع المفسرين إنّ "القرية" في هذه الآية إنطاكية وأمّا المرسلون فبمعنى رسل عيسى عليه السلام[21] وكلاهما من أل العهدية وفائدة كل منهما للعهد الذهني.

7. (قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ)(الآية: 15)

وهذا متساو بما قد سبق ذكره في الآية 11.

8. (وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ)(الآية: 17)

والمراد بالبلاغ هنا تبليغ الرسالة[22] فإذا أل هنا من أل العهدية التي للعهد الذهني.

9. (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (الآية: 20)

قد بدلت القرية في أول الكلام مدينة[23] فإذا معناها إنطاكية على السواء وكذلك كلمة المرسلين متساوية بما سلف شرحه. فطبعا أنواع أل وفوائدها في هذه الآية متساوية كما قد ذكر في السالفة.

10. (ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنْقِذُونِ) (الآية: 23)

وهذا متساو بما سبق ذكره

11. (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ) (الآية:28)

إنّ السماء معروفة بأنها ما فوق الأرض فطبعا أل فيها من أل العهدية التي للعهد الذهني.

12. (يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الآية:30)

---

[18] محمد على الصابونى, *صفوة التفاسير*, (مكة المرمة: دار الفكر) المجلد الثالث, , ص. 6-7

[19] *نفس المرجع*, ص. 7.

[20] محمد حسين الطباطبائي, *الميزان في تفسير القرآن*, ج. 17(بيروت: لبنان. 1991), ص. 67

[21] محمد على الصابونى, *نفس المرجع*, ص. 9

[22] محمد حسين الطباطبائي, *نفس المرجع*, ص. 75

[23] *نفس المرجع*, ص. 76

والمراد بالعباد عامة الناس وتتأكد الحسرة بكونهم بكونهم عباداً[24] ومن هنا نعرف أنّ أل هي أل العهدية التي للعهد الذهني.

13. (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ) (الآية: 31)

القرون هنا بمعنى القرون الماضية الذي كان يعيش قوم يهلكون ويكذبون بأمر الله والرسل,[25] فأل فيها أل العهدية التي للعهد الذهني

14. (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (الآية: 38)

إنّ حرف أل في العزيز نفس النوع والفائدة في ما سبق لأنها تعرف من أسماء الله تعالى الحسنى.

15. (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) (الآية: 41)

وأمّا الفلك في هذه الآية فسر بعض المفسرون بسفينة نوح عليه السلام,[26]وطبعا أل فيها أل العهدية التي للعهد الذهني.

16. (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (الآية:48)

أل في الوعد تقع بعد اسم الإشارة فإذا أل فيها من أل العهدية وفائدتها للعهد الحضوري.

17. (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) (الآية:51)

إنّ الصور بمعنى نفخة الصور الثانية التي بها الإحياء والبعث وأما الأجداث فهي جمع جدث وهو القبر فإذا كل أل فيها من أل العهدية وأما فائدة كليهما للعهد الذهني على السواء.

18. (قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (الآية:52)

وأماّ أل في هذه الآية فكلها قد سبق شرحها وهما من أل العهدية التى للعهد الذهني.

19. (فَالْيَوْمَ لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلاَ تُجْزَوْنَ إِلاَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الآية: 54)

أل في اليوم من أل العهدية وفائدتها للعهد الحضوري لأنّ مصحوبها حاضرا خلال الكلام.

20. (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (الآية: 55)

وهذا أيضا من أل العهدية التي للعهد الحضوري كما قد سبق شرحه.

21. (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلاَلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) (الآية: 56)

الأرائك جمع من الأريكة وهي كل ما يتكي عليه من وسادة أو غيرها في الجنة. فطبعا أل فيها من أل العهدية التي للعهد الذهني.

22. (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) (الآية: 59)

هذا قد سبق شرحه وهذه كلمة هي من أل العهدية التي للعهد الحضوري.

23. (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (الآية: 60)

والشيطان معروف أنه عدوّ الناس المبين فطبعا أل فيها من أل العهدية التي للعهد الذهني.

24. (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (الآية: 64)

هذا النوع متساو بكلمة اليوم السابق

25. (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الآية: 65)

وكذلك هذا النوع متساو بما سبق ذكره

26. (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ) (الآية: 66)

[24] نفس المرجع, ص. 81

[25] أنظر محمد علي الصابوني, نفس المرجع, ص. 12 ومحمد حسين الطباطبائي, نفس المرجع, ص.81

[26] الطبطبائي, نفس المرجع, ص. 92.

الصراط هنا بمعنى الطريق الواضح الذي لا يخطئ قاصده ولا يظل سالكه فلم يبصروه ولن يبصروه,[27] فمن هذا نعرف أنّ أل فيها من أل العهدية وفائدتها للعهد الذهني.

27. (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) (الآية: 69)

الشعر معروف بأنه كلام العرب المزخرف والموزون ومبني على خيالات وأوهام واهية,[28] فمن هنا نعرف أن أل فيها من نوع أل العهدية التي للعهد الذهني.

28. (لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) (الآية: 70)

والقول هنا قد سبق شرحها في الآية السابعة وأمّا الكافرين معروف أنها من أنكر رسالة الله وكذبها, فإذا كلاهما من نوع أل العهدية وأما فائدتهما فللعهد الذهني.

29. (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) (الآية: 78)

العظام في هذه الآية بمعنى عظام الموتى في القبور فمن هنا نعر أن أل فيها من أل العهدية التى للعهد الذهني

30. (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ) (الآية:81)

أل في كلمة الخلاق من أل العهدية وفائدته للعهد الذهني لأنها معهود من أسماء الله تعالى الحسنى.

وأمّا أل الجنسية فتكوّنت من ثمانية عشر (18) حرفا منها:

1. (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) (الآية: 33)

وأل في كلمة الأرض من أل الجنسية وفائدتها لبيان الحقيقة لأنها يبين حقيقة إحياء الأرض الميتة.

2. (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) (الآية: 34)

كلمة العيون في هذه الآية يبين حقيقة تفجير الماء العذب التي من الأرض والأنهار سارحة في بلدان كثيرة فإذاً أل فيها أل الجنسية وفائدتها لبيان الحقيقة

3. سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ) (الآية: 36)

وهذه الآية يبين أن الله الذي خلق الأزواج من جميع الأشياء مما تخرج الأرض,[29] فمن هنا نعرف أنّ أل في كلمتين الأزواج والأرض من أل الجنسية وفائدتهما لبيان الحقيقة.

4. وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) (الآية: 37)

الآية تشير إلى مفاجأة الليل عقيب ذهاب النهار[30] وطبعاً أل فيهما تدل على أنها من أل الجنسية التي للبيان الحقيقة.

5. (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (الآية: 38)

والآية تبين كذلك حقيقة النظام الدنياوية فإذاً أل في الشمس من أل الجنسية التي لبيان الحقيقة

6. (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)(الآية: 39)

أل في كلمتين القمر والعرجون متساويتان بما سبق شرحه

7. (الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الآية:40)

---

[27] الطباطبائي, *نفس المرجع*, ص.107.

[28] محمد على الصابوني, *نفس المرجع*, ص.23

[29] *نفس المرجع*, ص. 13

[30] الطباطبائي, *نفس المرجع*, ص. 89

أل في كل كلمة التي دخلت عليها أل أي الكلمات الأربع في هذه الآية من أل الجنسية التي لبيان الحقيقة لأنها تبين حقيقة النظام الدنياوية.

8. (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ) (الآية:68)

أل في هذه الكلمة نوعها وفائدتها متساويان بما سبق شرحه

9. (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ)(77)

أل في هذه الكلمة نوعها وفائدتها متساويان بما سبق شرحه

10. (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ)(الآية:80)

أل في هذه الكلمة نوعها وفائدتها متساويان بما سبق شرحه.

11. (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (الآية:81)

أل في هاتين الكلمتين نوعهما وفائدتهما متساويان بما سبق شرحه

ب. أل الزائدة

أل الزائدة في سورة يس لا تكون إلاّ زائدة لازمة وتكوّنت من اثنا عشر (12) حرفا وهي:

1. (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (الآية: 2)

كلمة القرآن أصلها مصدر على وزن فُعْلاَنٌ بالضّمّ كالغفران والشكران, تقول قرأته قرأ و قراءة و قرآنا, بمعنى واحد. سمّي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر. وقد خصّ القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.[31] فإنّ أل في هذه الكلمة كانت عهدية بحسب أصلها قبل أن تكون للغلبة. وأمّا بعد أن تصير للغلبة فزائدة لازمة.[32]

2. (وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (الآية: 22)

وأمّا أل في الذي من أل الزائدة اللازمة وليست من أل المعرفة لأنها من أسماء الموصولات وتعريفها إنّما هو بالصلة, ومن هنا تعرف أنّ أل فيها ليست لها فائدة إلاّ للزيادة فحسب.

3. (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ) (الآية: 26)

كلمة جنّة لغةً بمعنى روضة إلاّ أنها بعد دخول أل فيها بمعنى مكان ممتع للمؤمنين بعد يوم البعث. فإذاً أل فيها من أل الزائدة اللازمة وفائدتها للغلبة.

4. (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ) (الآية: 36)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة أي الآية 22.

5. (وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ أَنْفِقُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ) (الآية: 47)

وكذلك هاتان الكلمتين متساويتان بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

6. (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (الآية: 55)

إنّ نوع أل في هذه الكلمة يساوى بما سبق شرحه في الآية 26 السابقة وفائدتها كذلك.

[31] مَنّاع القطان, *مباحث في علوم القرآن*, الطبعة الثالثة, ص.*20*,

[32] انظر عباس حسن, *النحو الوافي* , ص. 433-435.

7. (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (الآية: 63)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

(قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (الآية:79)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) (الآية:80)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

8. (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) (الآية:81)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

(فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (الآية: 83)

وهذه الكلمة نوعها وفائدتها كذلك يساوى بما سبق شرحه من أسماء الموصولات في الآية السابقة.

ج. أل الموصولة

أل الموصولة في سورة يس تكوّنت من ثلاثة أحرف كما في الأيات التالية:

1. (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (الآية: 12)

كلمة "موتى" جمع من ميت وهو اسم الفاعل من مات يموت. وأمّا الموتى أصلها الذين يموتون فإذا أل فيها من أل الموصولة وليست لها فائدة إلاّ للصلة.

2. (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (الآية: 27)

كلمة المكرمين من اسم المفعول أصلها الذين يُكرمون فإذا أل فيها من أل الموصولة وليست لها فائدة إلاّ للصلة.

3. (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ) (الآية: 59)

وهذه الكلمة من اسم الفاعل أصلها الذين يجرمون فإذا أل فيها من أل الموصولة وليست لها فائدة إلاّ للصلة.

هـ الاختتام

وبعد القيام بالتحليل عن حروف أل في سورة يس فقابل للاستنتاج كما يلي:

أنواعها مختلفة وتنوعت كذلك فوائدها متسايرة مع اختلاف الأنواع. وفي هذا التحليل توجد أل المعرفة خمسة وخمسين (55) حرفا وانقسمت إلى أل العهدية والجنسية. فأمّا أل العهدية فتكوّنت من سبعة وثلاثين (37) حرفا وفي هذا النوع تبرز فائدتان: ما يكون للعهد الذهنى وهو اثنان وثلاثون حرفا وما يكون للعهد الحضوري وهو خمسة أحرف. وأمّا أل الجنسية فتكوّنت من ثمانية عشر (18) حرفا والفائدة الظاهرة من هذا النوع كلها لبيان الحقيقة. وأمّا أل الزائدة فيها لا تكون إلاّ زائدة لازمة وتكوّنت من اثنى عشر (12) حرفا, ومن هذا النوع ظهرت فائدة واحدة وهي للغلبة وتقع في ثلاثة أحرف والباقي ليس له فائدة وإنمّا هو للزيادة فحسب لأنه من أسماء الموصولات وهو تسعة أحرف. وأمّا أل الموصولة فتوجد ثلاثة (3) أحرف وفائدتها للصلة.

إنّ حروف أل الداخلة على اسم واحد يمكن أن تتكون من نوعين فأكثر فطبعا فوائدها تختلف طبقا لاختلاف أنواعها ولكن الأصح ما يظهر من معنى الكلام ليس من معنى الكلمة على سبيل المثال: "المرسلون" لو نظر من معنى الكلمة فكون أل فيها أل الموصولة ولكنها لو ينظر من معنى الكلام فإنها تكون معرفةً للعهد الذهني لأنّ "المرسلون" معهود في الذهن أي في هذه السورة بأنها رسل عيس عليه السلام. وهذا قابل للتمييز من ملاحظة التفسير أو سياق الكلام.

REFERENCES

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*, (Jakarta: Rineka Cipta, 2002)

Lexy J. Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: Remaja Karya, 1989)

Anton Baker, *Metodologi Penelitian Filsafat,* (Yogyakarta, Kanisius, 1990)

الصابوني, محمد علي. *صفوة التفاسير*. المجلد الثالث. بيروت: دار الفكر. 1989.

الطباطبائي, محمد حسين. *الميزان في تفسير القرآن*. ج. 17. بيروت: لبنان. 1991.

أحمد, مصطفى حسين. *حاشية محمد بن الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني*, بيروت: دار الفكر.

حسّن, عباس. *النحو الوافي ؛ مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*. الجزء الأول. مصر: دار المعارف.

الغلاييني, مصطفى. *جامع الدروس العربية*, ط. 38. ج. 1. بيروت: المكتبة العصرية, 2000.

القطان, منّاع. *مباحث في علوم القرآن*, الطبعة الثالثة. الرياض.

الهاشمي, أحمد. *القواعد الأساسية للغة العربية*. بيروت: دار الكتب العلمية.